MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal
of Educational and Psychological Sciences
Homepage:
http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم التربوية والنفسية
ISSN 2789-1828

مستوى كشف الذات الالكتروني عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بأساليب التنشئة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية

The Level of Online Self-Disclosure When Using Social Networking Sites and Its Relationship to Digital Parenting Styles Among Secondary School Students

د. إيمان خليل محمد الشطرات

Eman Khalil Mohammad Al-Shatrat

الإرشاد النفسي والتربوي – جامعة مؤتة / الأردن .

Ph.D. in Psychological and Educational Counseling – Mutah University/ Jordan

استلام البحث: 12/06/2026 مراجعة البحث: 10/07/2026 قبول البحث: 08/08/2026

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مستوى كشف الذات الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية أثناء استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين هذا الكشف وبين أساليب التنشئة الرقمية المتبعة من قبل أولياء الأمور (الديمقراطية، المقيدة، المتقبلة، والإهمالية). ولتحقيق أهداف الدراسة، أُتبع المنهج الوصفي الارتباطي لملائمته طبيعة الظاهرة المدروسة. وتكونت عينة الدراسة من (400 طالب وطالبة) من طلاب المرحلة الثانوية، جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. ولجمع البيانات، تم استخدام مقياسين رئيسيين: مقياس كشف الذات الإلكتروني، ومقياس أساليب التنشئة الرقمية، بعد التحقق من خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات. وأسفرت النتائج عن أن مستوى كشف الذات الإلكتروني لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التنشئة الرقمية السائدة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كشف الذات الإلكتروني وأنماط التنشئة الأسرية. وفي ضوء هذه النتائج، قُدمت مجموعة من التوصيات التربوية والإرشادية لأولياء الأمور والمؤسسات التعليمية لتعزيز الوعي الرقمي والأمان السيبراني لدى الأبناء.

الكلمات المفتاحية: كشف الذات الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي، أساليب التنشئة الرقمية، طلبة المرحلة الثانوية

Abstract

This study aimed to investigate the level of online self-disclosure among secondary school students while using social networking sites and to examine the nature of the correlational relationship between online self-disclosure and the digital parenting styles adopted by parents (democratic, restrictive, permissive, and neglectful). To achieve the objectives of the study, a descriptive-correlational research design was employed, given its appropriateness to the nature of the phenomenon under investigation. The study sample consisted of 400 male and female secondary school students who were selected using a stratified random sampling method. To collect the data, two main instruments were used: the Online Self-Disclosure Scale and the Digital Parenting Styles Scale, after verifying their psychometric properties in terms of validity and reliability. The results indicated that the level of online self-disclosure among the students was moderate. The findings also revealed statistically significant differences in the prevailing digital parenting styles, as well as a statistically significant correlational relationship between online self-disclosure and family parenting styles. In light of these findings, a set of educational and counseling recommendations was proposed for parents and educational institutions to enhance digital awareness and cybersecurity among adolescents.

Keywords: Online Self−Disclosure, Social Networking Sites, Digital Parenting Styles, Secondary School Students

المقدمة

شهد العالم المعاصر في العقدين الأخيرين ثورة تكنولوجية هائلة ومتسارعة في مجالات المعلومات والاتصالات، تمثلت في الانتشار الواسع لشبكات الإنترنت والتطور النوعي لوسائل الإعلام الرقمي. وقد تجسد هذا التحول الرقمي في ظهور منصات التواصل الاجتماعي المتنوعة (مثل: إنستغرام، وتيك توك، وفيسبوك، وسناب شات)، والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من النسيج اليومي لحياة الأفراد بمختلف أطيافهم العمريّة. إن هذه البيئات الافتراضية لم تعد مجرد أجهزة أو تطبيقات للترفيه، بل تحولت إلى مساحات تفاعلية تعيد تشكيل نمط الحياة والاتصال البشري، حيث ألغت الحواجز المكانية والزمانية وفتحت آفاقاً واسعة للتعبير عن الذات والتفاعل الاجتماعي الفريد. (إبراهيم، 2022؛ Valkenburg & Piotrowski, 2017)

وتُعد فئة المراهقين وطلبة المرحلة الثانوية من أكثر الفئات الاجتماعية استهلاكاً وتأثراً بهذه المنصات الرقمية؛ نظراً لأن هذه المرحلة العمرية تُشكل حلقة مفصلية في البناء النفسي والاجتماعي للفرد. وتتسم مرحلة المراهقة بخصائص نمائية ونفسية فريدة، يتصدرها السعي الدؤوب نحو تحقيق الاستقلالية الذاتية، وبناء الهوية الشخصية، والبحث عن الانتماء لجماعات الرفاق، فضلاً عن الحاجة الملحة للقبول الاجتماعي والتعبير الحر عن المشاعر والأفكار. وفي هذا السياق، وفرت البيئة الرقمية والافتراضية لطلبة المرحلة الثانوية متنفساً ومساحة رحبة ومتاحة على مدار الساعة للإفصاح عما يدور في وجدانهم من مشاعر، وآراء، وخبرات يومية. (الزبون والعزام، 2021؛ Yau & Reich, 2019)

وقد أفرز هذا الاتصال الرقمي المستمر ما يُعرف في الأدبيات النفسية والاجتماعية بـ "كشف الذات الإلكتروني" (Online Self−Disclosure)، وهو السلوك الذي يُفصح فيه الفرد عن معلومات شخصية، أو أفكار، أو تجارب خاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي. ويُعد كشف الذات سلاحاً ذو حدين؛ فمن ناحية إيجابية، قد يسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي، وبناء الصداقات، وتفريغ الشحنات النفسية، وتحقيق الشعور بالدعم والمساندة الاجتماعية. ولكن من ناحية أخرى، قد ينطوي الإفراط

غير المحسوب في كشف الذات على مخاطر جمة، مثل انتهاك الخصوصية، والإفصاح عن بيانات حميمة لشخصيات مجهولة، مما يفتح الباب أمام سلوكيات خطرة كالتنمر الإلكتروني، والابتزاز الرقمي، والاستغلال النفسي. (المطيري، 2020؛ Masur, 2018)

وفي إطار السعي العلمي لتفسير هذا السلوك، ركزت العديد من الدراسات السابقة على تقصي العوامل المؤثرة في مستوى كشف الذات لدى المراهقين؛ حيث أشارت دراسة الزبون والعزام (2021) إلى أن مستويات كشف الذات تتباين بوضوح تبعاً للحاجة للدعم النفسي والتخلص من المشاعر السلبية كاللمس بالوحدة. وفي السياق الأجنبي، كشفت دراسة مازور (Masur, 2018) أن قرار الفرد في الإفصاح إلكترونياً يتأثر بشدة بالتقييم الفوري للمخاطر والمكاسب الاجتماعية المتوقعة. كما أوضحت نتائج دراسة ياو ورايش (Yau & Reich, 2019) أن المراهقين يتعاملون مع المنصات الافتراضية كمساحات لإعادة تشكيل علاقاتهم الحميمة، إلا أنهم يفتقرون في كثير من الأحيان إلى المهارات الكافية لحماية خصوصيتهم الذاتية. (الزبون والعزام، 2021؛ Masur, 2018؛ Yau & Reich , 2019)

وفي خضم هذه المتغيرات الرقمية السريعة، تبرز أهمية "التنشئة الرقمية" (Digital Parenting) كمرتكز أساسي ومفهوم مُكمل ومطور للتنشئة الاجتماعية التقليدية داخل الأسر. فالأسر المعاصرة لم تعد تقتصر مسؤوليتها على التربية الأخلاقية والسلوكية الميدانية، بل أصبحت مواجهة بتحديات معقدة تتعلق بكيفية ضبط وتوجيه السلوك الرقمي لأبنائها عبر الشاشات الذكية. وتتنوع أساليب التنشئة الرقمية التي يتبعها الوالدان بين التوجيه الداعم والتحاور البناء، أو الرقابة التقنية الصارمة والتضييق المفرط، أو التساهل والإهمال التام، مما ينعكس بشكل مباشر على درجة وعي المراهقين وسلوكياتهم الرقمية. (الشهري، 2023؛ Livingstone & Blum-Ross, 2020)

وقد أكدت الأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال على أثر الأسلوب التربوي الأسرى على انضباط السلوك الرقمي؛ إذ أظهرت دراسة ليفينجستون وبلوّم-روس (Livingstone & Blum-Ross, 2020) أن الأسلوب التشاركي والتوجيهي للوالدين يساعد الأبناء على استخدام التكنولوجيا بمسؤولية وأمان دون الشغف بالإفراط في المشاركة العشوائية. وبالمثل، بينت دراسة الشهري (2023) ودراسة العتيبي (2021) أن التنشئة الرقمية الواعية القائمة على الحوار تعزز الوعي الأمني والسيبراني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتحد من انزلاقهم نحو سلوكيات كشف الذات المفرط والمخاطرة بنشر بياناتهم الخاصة. (العتيبي، 2021؛ الشهري، 2023؛ Livingstone & Blum-Ross, 2020)

بناءً على ما تقدم، وعلى الرغم من اهتمام الدراسات السابقة بكل متغير على حدة، إلا أن الحاجة العلمية والتربوية ما زالت قائمة للربط المباشر بين أساليب التنشئة الرقمية المتبعة داخل الأسرة ومستوى كشف الذات الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية في البيئة العربية الحديثة. إذ إن فهم هذا التأثير المتداخل يمثل مسألة علمية ذات أولوية بالغة تساعد في بناء استراتيجيات توعوية ووقائية تُعزز الاستخدام الآمن والمسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي، وتصون الخصوصية النفسية والأمنية للمراهقين في هذه المرحلة الحساسة. (إبراهيم، 2022؛ العتيبي، 2021)

مشكلة الدراسة

شير الأدبيات النظرية والدراسات النفسية إلى أن مرحلة المراهقة تُعد من أكثر المراحل النمائية حرجاً؛ حيث يسعى فيها الطلبة نحو تحقيق الاستقلالية وتكوين الهوية الشخصية وبناء القبول الاجتماعي عبر التعبير الحر عن المشاعر والأفكار **(الزبون والعزام، 2021)**. وفي ظل الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي، انتقلت هذه الممارسات إلى البيئات الافتراضية لتمثل ما يُعرف بـ "**كشف الذات الإلكتروني**" **((Online Self-Disclosure**، والذي يتراوح بين الإفصاح الإيجابي لبناء العلاقات وبين المشاركة المفرطة للبيانات الحميمة والشخصية مع الآخرين **(Masur, 2018)**. وفي المقابل، تؤكد الرؤى النظرية للتربية الرقمية أن الأسرة تُشكل الصد الأول لتوجيه هذا السلوك من خلال "**التنشئة الرقمية**" **((Digital Parenting**، والتي تتنوع أساليبها بين الحوار والتوجيه أو الرقابة الصارمة أو الإهمال .**(Livingstone & Blum-Ross, 2020)** ومن هذا المنطلق، تتبلور مشكلة البحث الحالي في ملاحظة تزايد لجوء طلبة المرحلة الثانوية إلى مشاركة تفاصيل حياتهم الشخصية، ومشاعرهم العميقة، وصورهم، وأسرارهم عبر منصات التواصل الاجتماعي بمستويات قد تعرضهم للخطر، وسط تباين واضح في الأساليب التي تتبعها الأسر في مراقبة وتوجيه هذا السلوك الرقمي. وتتحدد مشكلة البحث بشكل رئيسي في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

"ما طبيعة العلاقة بين مستوى كشف الذات الإلكتروني عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين أساليب التنشئة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية؟"

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى كشف الذات الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية؟
2. ما أساليب التنشئة الرقمية السائدة لدى أولياء الأمور من وجهة نظر الطلبة؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات كشف الذات الإلكتروني وبين أساليب التنشئة الرقمية لدى أفراد العينة؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كشف الذات الإلكتروني تُعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) والمستوى الدراسي؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية بشكل رئيس إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى كشف الذات الإلكتروني عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين أساليب التنشئة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وذلك من خلال تحديد مستوى كشف الذات الإلكتروني لدى هؤلاء الطلبة، والكشف عن أساليب التنشئة الرقمية السائدة لدى أولياء أمورهم من وجهة نظرهم، إضافة إلى

بيان طبيعة العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين درجات كشف الذات الإلكتروني وأساليب التنشئة الرقمية لدى أفراد العينة، وفحص الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى هذا الكشف والتي قد تُعزى لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها الأكاديمية والعملية من كونها تعالج إحدى أكثر القضايا الحيوية إلحاحاً في المشهد التربوي والنفسي المعاصر؛ إذ تأتي لتلبي الحاجة العلمية والعملية لفهم السلوك الرقمي لدى المراهقين. وتتجلى هذه الأهمية في المحورين الآتيين:

أولاً: الأهمية النظرية

- الإثراء المعرفي لمجال علم نفس الإنترنت (Cyberpsychology): تُسهم هذه الدراسة في تعزيز وتطوير الأدبيات العربية في هذا المجال المتنامي، من خلال تقديم تأصيل نظري رصين لظاهرة "كشف الذات الإلكتروني" وآلياتها في البيئات الافتراضية.
- الربط المنهجي بين المتغيرات معقدة التفاعل: تُقدم إضافة علمية جديدة كواحدة من الدراسات القلائل التي ترصد أثر المتغير المستقل (أساليب التنشئة الرقمية الأسرية) في السلوك التفاعلي الافتراضي والمتغير التابع (كشف الذات الإلكتروني) لدى المراهقين.
- فهم ديناميات تشكيل الهوية الرقمية: تُسلط الضوء على الخصائص النفسية والاجتماعية لطلبة المرحلة الثانوية خلال واحدة من أحرج وأدق المراحل النمائية، وكيف يُعيد الفضاء الرقمي تشكيل مفاهيم كالصداقة، والخصوصية، والانتماء الاجتماعي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية والعملية

- تمكين المؤسسات التربوية والإرشادية: تُوفر نتائج الدراسة قاعدة بيانات ميدانية تُمكّن المرشدين النفسيين والتربويين في المدارس من بناء برامج إرشادية ووقائية متخصصة، تستهدف رفع مستوى "الوعي الخصوصي" لدى الطلاب وحمايتهم من المخاطر السلوكية والأمنية الناتجة عن الإفصاح المفرط عن بياناتهم الذاتية.
- توجيه الممارسات الوالدية الرقمية: تُمكّن المربين وأولياء الأمور من التعرف على أساليب التنشئة الرقمية الأكثر فاعلية وأثراً في حماية الأبناء، مما يُسهم في الانتقال من أساليب الرقابة التقليدية الحادة أو الإهمال إلى نمط "التوجيه الرقمي الداعم" الذي يحقق الأمن النفسي والسيبراني للمراهق.
- صناع القرار والسياسات التربوية: تُقدّم توصيات واستراتيجيات عملية لمصممي المناهج وصناع السياسات التعليمية لتضمين مفاهيم "المواطنة الرقمية" والحماية الشخصية عبر الإنترنت ضمن الأنشطة والبرامج المدرسية.

التعريفات المفاهمية والإجرائية لمتغيرات الدراسة :

أولاً: كشف الذات الإلكتروني

التعريف المفاهيمي: هو عملية تفاعلية طوعية يُفصح فيها الفرد عبر منصات التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت عن معلومات شخصية، أو أفكار، أو مشاعر، أو تجارب وقيم خاصة به، سواء كان ذلك بأسلوب مكتوب، أو مرئي، أو صوتي، مما يتيح للآخرين الاطلاع على جوانب من حياته الذاتية والخاصة (Masur, 2018).

ويعبر عنها إجرائيًا: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب/طالبة المرحلة الثانوية عند استجابته على "مقياس كشف الذات الإلكتروني" المُعد لغايات هذه الدراسة، والتي تعكس مستوى إفصاحه عن بياناته وأسراره ومشاعر الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي

ثانياً: أساليب التنشئة الرقمية

التعريف المفاهيمي: هي مجموعة الممارسات والأساليب التربوية والرقابية التي يتبعها أولياء الأمور لتوجيه وضبط السلوك الرقمي لأبنائهم عبر وسائل التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي، وتتنوع إلى أربعة أساليب رئيسية (Livingstone & Blum-Ross, 2020):

1. **الأسلوب الديمقراطي (التشاركي):** يقوم على الحوار المفتوح والتوجيه الإيجابي وبناء الوعي الأمني والتفاهم.
2. **الأسلوب المقيد (الصارم):** يتسم بفرض القواعد الصارمة والرقابة الشديدة وحظر استخدام المنصات.
3. **الأسلوب المتقبل (السامح):** يمنح الأبناء حرية واسعة وتسامحاً زائداً مع إرشادات محدودة دون صرامة.
4. **الأسلوب الإهمالي:** يتجلى في الغياب التام للمتابعة واللامبالاة تجاه سلوك الأبناء الرقمي.

ويعبر عنها إجرائيًا : هي الاستجابة التي يحددها الطالب/الطالبة في المرحلة الثانوية على "مقياس أساليب التنشئة الرقمية" المُستخدم في الدراسة، والتي تعكس النمط التربوي الرقمي السائد لدى والديه (ديمقراطي، مقيد، متقبل، إهمالي) من خلال الدرجة التي يحصل عليها المقياس في أبعاده الأربعة..

ثالثاً: مواقع التواصل الاجتماعي

التعريف المفاهيمي: هي منصات افتراضية وتطبيقات رقمية عبر الإنترنت (مثل: تيك توك، إنستغرام، سناب شات، وفيسبوك) تتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية، والتفاعل مع الآخرين، ومشاركة المحتوى النصي والمرئي، وتبادل الرسائل والأفكار في بيئات تفاعلية متصلة (Valkenburg & Piotrowski, 2017).

ويعبر عنها إجرائيا : هي المنصات والتطبيقات الرقمية التفاعلية التي يستخدمها طلبة العينة في هذه الدراسة بانتظام عبر أجهزتهم الذكية للتواصل والمشاركة الإلكتونية.

رابعاً: طلبة المرحلة الثانوية

التعريف المفاهيمي: هم الفئة العمرية من المراهقين الذين يتابعون دراستهم النظامية في الصفوف الدراسية الممتدة من (الصف العاشر/الأول ثانوي إلى الصف الثاني عشر/التوجيهي)، والذين يمرون بمرحلة نمائية حساسة تتسم بالبحث عن الاستقلالية وبناء الهوية الذاتية والاجتماعية.

ويعبر عنها إجرائيًا : هم جميع الطلاب والطالبات المقيدين في المدارس الثانوية الحكومية والخاصة للعام الدراسي الحالي، والذين تم اختيار عينة ممثلة منهم(400 طالب وطالبة) بالطريقة العشوائية الطبقية لتطبيق أدوات الدراسة عليهم.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً شاملاً للمنهجية العلمية المتبعة في تنفيذ الدراسة، وتشمل تحديد منهج الدراسة، ومجتمعها، والعينة المختارة، إضافة إلى وصف أدوات الدراسة وكيفية التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات)، والخطوات الميدانية المتبعة في جمع البيانات، وأخيراً المعالجات الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي (Descriptive–Correlational Design)، لملائمته لطبيعة الظاهرة المدروسة؛ حيث يهدف هذا المنهج إلى رصد ووصف مستوى "كشف الذات الإلكتروني" وأساليب "التنشئة الرقمية" السائدة، ثم تقصي طبيعة العلاقة الارتباطية والفروق الإحصائية بين متغيرات الدراسة دون التدخل في تعديلها أو ضبطها تجريب.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية (الصفوف: الأول ثانوي والثاني ثانوي/التوجيهي) المسجلين في المدارس الحكومية والخاصة للعام الدراسي.

عينة الدراسة

تكونت العينة من (400) طالب وطالبة، تم اختيارهم باستخدام الطريقة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sampling) للتحقق من تمثيل جميع المستويات الدراسية والنوع الاجتماعي (ذكور وإناث).

حدود الدراسة ومكوناتها:

الحدود البشرية :

تتحدد الدراسة على عينة ممثلة من طلبة المرحلة الثانوية (الذكور والإناث) في المدارس الحكومية والخاصة.

الحدود الزمانية:

نفذت هذه الدراسة وجمع ت بياناتها الميدانية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي الحالي.

الحدود المكانية

تُطبق الدراسة في المدارس الثانوية التابعة لمديريات التربية والتعليم في البيئة/المنطقة المحددة للدراسة (مديرية عمان الرابعة)

متغيرات الدراسة

تتحدد متغيرات الدراسة الحالية في ثلاثة تصنيفات رئيسية:

1. المتغير المستقل

أساليب التنشئة الرقمية : وهو المتغير الذي يُقاس من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية، ويتكون من أربعة أبعاد أساسية (أربعة أنماط):

-الأسلوب الديمقراطي (التشاركي): القائم على الحوار والتوجيه الواعي.

-الأسلوب المقيد (الصارم): القائم على فرض القواعد المنضبطة والرقابة الشديدة.

-الأسلوب المتقبل (السامح): القائم على الحرية الزائدة وقلة القيود.

-الأسلوب الإهمالي: القائم على غياب المتابعة واللامبالاة بالسلوك الرقمي.

2. المتغير التابع

- كشف الذات الإلكتروني : وهو المتغير المستهدف تقصي مستواه لدى الطلبة ودراسة مدى تأثره بأساليب التنشئة الرقمية، ويشتمل على أبعاد فرعية مثل:

الإفصاح عن البيانات والمعلومات الشخصية (كالاسم، الموقع، تفاصيل الأسرة).

الإفصاح عن المشاعر والوجدان (كالحزن، الفرح، الآراء الخاصة).

الإفصاح عن الصور والأنشطة اليومية (كالممارسات والأنشطة الشخصية).

3. المتغيرات الديموغرافية / التصنيفية

وهي المتغيرات المعدلة/التصنيفية التي يُفحص أثرها في مستوى كشف الذات الإلكتروني:

1. الجنس : وله فئتان (*ذكور ، إناث*.(
2. المستوى الدراسي : وله فئتان (*الصف الأول ثانوي ، الصف الثاني ثانوي/التوجيهي)*

أداة الدراسة:

لجمع البيانات الميدانية من أفراد عينة الدراسة وتحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها، تم الاعتماد على **الاستبيان** كأداة رئيسة للدراسة نظراً لملائمته للمنهج الوصفي الارتباطي المتبع. وقد جرى تطوير أجزاء المقياس بالرجوع إلى الأدبيات النظرية والدراسات العلمية والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، فضلاً عن الاستفادة من الأدوات والمقاييس المطورة في الدراسات السابقة ذات العلاقة (مثل: الطويل، 2016؛ رمضان، 2016؛ Masur, 2018). وتكونت الأداة في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء رئيسة؛ خصص الجزء الأول منها للبيانات الديموغرافية والتصنيفية لأفراد العينة (الجنس، والمستوى الدراسي)، في حين اشتمل الجزء الثاني على **مقياس كشف الذات الإلكتروني** والمكون من (15) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسة هي: الإفصاح عن البيانات والمعلومات الشخصية، والإفصاح عن المشاعر والوجدان، والتفاعل والانكشاف السلوكي. أما الجزء الثالث فقد تضمّن **مقياس أساليب التنشئة الرقمية** والمكون من (18) فقرة موزعة على أربعة أبعاد تمثل أساليب التنشئة الوالدية الرقمية السائدة (الأسلوب الديمقراطي التشاركي، والأسلوب المقيد الصارم، والأسلوب المتقبل السامح، والأسلوب الإهمالي). وقد أُعطيت العبارات أوزاناً درجية وفق **سلم ليكرت الخماسي (5-Point Likert Scale)** المتدرج من (بدرجة كبيرة جداً = 5) إلى (بدرجة قليلة جداً = 1)، حيث جرى اعتماد مدى المتوسطات الحسابية لتفسير المستويات لتكون منخفضة (1.00 – 2.33)، ومتوسطة (2.34 – 3.67)، ومرتفعة (3.68 – 5.00)

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها واختبار فرضياتها، جرى معالجة البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(SPSS)**. وتم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية الملائمة لطبيعة المتغيرات؛ حيث تم استخدام **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية** لتحديد مستوى كشف الذات الإلكتروني وأساليب التنشئة الرقمية السائدة لدى طلبة المرحلة الثانوية، إلى جانب حساب **التكرارات والنسب المئوية** لتوصيف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة. كما تم استخدام **معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)** للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية ودلالتها بين درجات كشف الذات الإلكتروني وأساليب التنشئة الرقمية بأبعادها المختلفة. ولتقصي الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى كشف الذات الإلكتروني، جرى تطبيق **اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test)** لفحص الفروق التي تُعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، إضافة إلى استخدام **تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)** للكشف عن الفروق التي تُعزى لمتغير المستوى الدراسي. وأخيراً، تم إحساب **معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)** للتحقق من ثبات أبعاد ومحاور أداتي الدراسة.

ثبات الاستبانة:

للتحقق من مدى ثبات أداتي الدراسة (*مقياس كشف الذات الإلكتروني ومقياس أساليب التنشئة الرقمية*) وصلاحهما للتطبيق الميداني، تم الاعتماد على طريقتين إحصائيتين أساسيتين بتطبيقهما على عينة استطلاعية مساحية من خارج عينة الدراسة الأصلية تكونت من (30) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية؛ تمثلت الأولى في **طريقة الاتساق الداخلي باستخراج معامل كرونباخ ألفا ((Cronbach's Alpha** لجميع أبعاد المقياسين والدرجة الكلية لكل منهما، حيث أظهرت النتائج أن قيم معاملات كرونباخ ألفا لمقياس كشف الذات الإلكتروني تراوحت بين (0.82 – 0.88)، ولأبعاد مقياس أساليب التنشئة الرقمية بين (0.79 – 0.86)، بينما بلغت القيمة الكلية للمقياسين (0.89) و(0.87) على التوالي. أما الطريقة الثانية فكانت **طريقة إعادة التطبيق ((Test–Retest** بفاصل زمني مدته أسبوعان على العينة الاستطلاعية ذاتها، حيث تم حساب **معامل ارتباط بيرسون** بين نتائج التطبيقين الأول والثاني، وبلغ معامل الاستقرار الكلي لمقياس كشف الذات الإلكتروني (0.86)، وللمقياس الثاني (0.84). وتُعد هذه القيم الإحصائية العالية مؤشراً قوياً يوجب الثقة في استقرار أداتي الدراسة وصلاحهما الميداني لتحقيق أهداف البحث واستخراج نتائجه بدقة.

صدق الأداة

الصدق الظاهري

للتحقق من صدق أداتي الدراسة (*مقياس كشف الذات الإلكتروني ومقياس أساليب التنشئة الرقمية*)، اعتُمد على الصدق الظاهري (صدق المحكّمين – Face Validity)؛ حيث تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكّمين المختصين من أشكال أصحاب الخبرة والكفاءة الأكاديمية في مجالات علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، والتربية، والقياس والتقويم في الجامعات. وقد طُلب من المحكّمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملاءمة الفقرات ومناسبتها للأبعاد التي وُضعت لأجلها، ومدى وضوح الصياغة اللغوية، وسلامة المضمون العلمي، إضافة إلى اقتراح أي تعديلات بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة. وفي ضوء الملاحظات والتوجيهات القيمة التي أبداها المحكّمون، جرى تعديل وتنقيح بعض الفقرات التي حظيت بنسبة اتفاق (80% فما فوق) بين المحكّمين، لتبدو الأداتان في صورتهما النهائية المعتمدة للتطبيق الميداني متمتعتين بدرجة عالية من الصدق الظاهري.

صدق الاتساق الداخلي

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المحاور والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه.

جدول (1) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور

رقم الفقرة	الفقرات	معامل الارتباط
1	أنشر تفاصيل حياتي اليومية وأماكن تواجدي على حساباتي الشخصية.	0.619**
2	أشارك مقاطع فيديو وصوراً عائلية خاصة مع متابعيني على المنصات.	0.678**
3	أقدم معلومات دقيقة عن اسمي الكامل وتاريخ ميلادي ومكان سكني في ملفي الشخصي.	0.701**
4	أفصح عن تفاصيل خططي المستقبلية ومشاريعي الشخصية عبر شبكات التواصل.	0.543**
5	أشارك الآخرين تفاصيل المشكلات التي أواجهها في مدرستي أو أسرتي.	0.647**
6	أكتب منشورات أُعبر فيها بوضوح عن مشاعر الحزن أو الفرح التي أعيشها.	0.598**
7	أشارك آرائي الشخصية العميقة وقناعاتي الخاصة دون تردد على مواقع التواصل.	0.719**
8	أجد سهولة في التعبير عن إحباطاتي وغضبي عبر المنصات أكثر من المواجهة المباشرة.	0.628**
9	أستعين بالحسابات الرقمية لتفريغ الشحنات النفسية والمشاعر السلبية.	0.682**
10	أشارك منشورات تعكس حالتي العاطفية والنفسية الحالية لكي يتفاعل معها الآخرون.	0.618**

دالة عند مستوى أقل من (0.01).

من خلال نتائج الجدول (1) نجد أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01)، وعليه فإن جميع فقرات المحور متسقة داخلياً مع المحور الذي تنتمي له، مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول

معيار تصحيح مقياس الدراسة:

صُممت أدوات الدراسة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي على النحو التالي: (موافقة بشدة، موافقة، محايدة، غير موافقة، غير موافقة بشدة). ولتفسير المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة تم الاعتماد على المعيار الإحصائي الآتي:

جدول (2) المعيار الإحصائي لتفسير إجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس

درجة الموافقة / الأهمية	المتوسط الحسابي
منخفضة	من 1.00 – 2.33
متوسطة	من 2.34 – أقل من 3.67
مرتفعة	من 3.68 – 5.00

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: "ما مستوى كشف الذات الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وكان المخرج كما هو مبين في جدول (3).

يوضح جدول (3) مستوى كشف الذات الإلكتروني

الرقم	الفقـرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
7	أشارك آرائي الشخصية العميقة وقناعاتي الخاصة دون تردد على مواقع التواصل.	3.84	0.95
9	أستعين بالحسابات الرقمية لتفريغ الشحنات النفسية والمشاعر السلبية.	3.68	1.02
6	أكتب منشورات أُعبر فيها بوضوح عن مشاعر	3.49	1.14

	الحزن أو الفرح التي أعيشها.		
8	أجد سهولة في التعبير عن إحباطاتي وغضبي عبر المنصات أكثر من المواجهة المباشرة.	3.24	1.16
1	أنشر تفاصيل حياتي اليومية وأماكن تواجدي على حساباتي الشخصية.	3.23	1.19
3	أقدم معلومات دقيقة عن اسمي الكامل وتاريخ ميلادي ومكان سكني.	3.20	1.24
5	أشارك الآخرين تفاصيل المشكلات التي أواجهها في مدرستي أو أسرتي.	3.20	1.30
المحور ككل	كشف الذات الإلكتروني	3.36	0.78

يبين الجدول (3) بأن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة حول مستوى كشف الذات الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية بلغت (3.36) بدرجة متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد أداة الدراسة ما بين (2.87 – 3.84) مرتفعة، ومتوسطة.

وحصلت الفقرة (7) والتي نصت على أن "أشارك آرائي الشخصية العميقة وقناعاتي الخاصة دون تردد على مواقع التواصل" على أعلى متوسط حسابي بلغت قيمته (3.84)، وحصلت الفقرة (5) التي تنص على "أشارك الآخرين تفاصيل المشكلات التي أواجهها في مدرستي أو أسرتي" على أدنى متوسط حسابي بلغ (2.87).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين كشف الذات الإلكتروني وأساليب التنشئة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين كشف الذات الإلكتروني وأساليب التنشئة الرقمية، كما هو مبين في جدول (4)

الجدول (4) يبين قيم معامل ارتباط بين متغيرات كشف الذات الإلكتروني وأساليب التنشئة الرقمية

متغير	**كشف الذات الإلكتروني**
أساليب التنشئة الرقمية (الديمقراطية)	-0.345**
أساليب التنشئة الرقمية (الإهمالية)	0.482

دالة عند مستوى أقل من (0.001).

يوضح الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية؛ حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الأسلوب الديمقراطي للتنشئة الرقمية وكشف الذات الإلكتروني (0.345−)، وهذا يدل على أنه كلما زاد اتباع الأسلوب الديمقراطي والواعي من الوالدين، قل مستوى كشف الذات الإلكتروني والمخاطرة المفرطة لدى الأبناء. في حين أظهرت النتائج علاقة موجبة دالة مع الأسلوب الإهمالي (0.482+).

المناقشة:

كان الهدف الأول من هذه الدراسة هو تقييم مستوى كشف الذات الإلكتروني وعلاقته بأساليب التنشئة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية. وأشارت النتائج إلى أن مستوى كشف الذات الإلكتروني جاء بدرجة متوسطة حيث بلغ متوسطه الحسابي (3.36). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الخصائص النمائية التي يمر بها طلبة المرحلة الثانوية (المراهقة)؛ حيث يميل الطلبة في هذه السن إلى البحث عن إثبات الذات والتعبير عن آرائهم ومشاعرهم عبر الفضاء الافتراضي كمتنفس نفسي، مع وجود حد معقول من التحفظ فيما يتعلق بنشر المشكلات الأسرية الشديدة أو البيانات الأكثر حساسية خوفاً من التبعات الاجتماعية.

وأظهرت النتائج أن وجود التنشئة الرقمية القائمة على الحوار والديمقراطية يساهم بشكل مباشر في ضبط سلوك كشف الذات وتحويله إلى استخدام آمن ومسؤول، بينما يؤدي الغياب التربوي والإهمال إلى زيادة وتيرة الإفصاح غير المحسوب عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الخاتمة

تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم إضافة علمية وميدانية لرصد سلوك **كشف الذات الإلكتروني** لدى طلبة المرحلة الثانوية، وبيان مدى ارتباطه بـ **أساليب التنشئة الرقمية** المتبعة من قِبل أولياء الأمور في البيئة المعاصرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن مستوى كشف الذات الإلكتروني لدى الطلبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي جاء **بدرجة متوسطة**، مما يعكس طبيعة المرحلة النمائية للمراهقين وسعيهم المستمر لإثبات الذات والتعبير عن المشاعر والآراء، مع الاحتفاظ بحد أدنى من الخصوصية الأسرية.

كما أثبتت التحليلات الإحصائية وجود **علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية** بين أساليب التنشئة الرقمية الوالدية ومستوى كشف الذات؛ إذ تبين أن الأسلوب الديمقراطي القائم على الحوار والتوجيه الواعي يقلل من المخاطرة بالإفصاح المفرط وغير المحسوب، في حين يسهم الأسلوب الإهمالي أو الغياب التربوي في زيادة الانكشاف الرقمي للأبناء.

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة من مؤشرات إحصائية وميدانية، نورد مجموعة من **التوصيات والمقترحات:**

أولاً: التوصيات الميدانية والتربوية

1. **تفعيل دور المرشد التربوي والنفسي:** إقامة ورش عمل وبرامج توعوية دورية داخل المدارس الثانوية لتعزيز مفهوم "المواطنة الرقمية" والأمان السيبراني، وتدريب الطلبة على مهارات إدارة الخصوصية الرقمية.
2. **تمكين أولياء الأمور تربوياً:** تنظيم ندوات تثقيفية للأسر حول مهارات "التنشئة الرقمية الإيجابية"، والانتقال من أساليب الرقابة الصارمة أو الإهمال إلى أسلوب الحوار الديمقراطي والتوجيه المشارك.
3. **تضمين المناهج المدرسية بالوعي الرقمي:** إدراج مفاهيم إدارة الذات الإلكترونية ومخاطر الابتزاز والانكشاف الرقمي ضمن الأنشطة والمناهج التعليمية بأسلوب تطبيقي جذاب.

ثانياً: المقترحات لبحوث مستقبلية

1. إجراء دراسة مسحية تتناول أثر برنامج إرشادي مستند إلى التنشئة الرقمية في خفض مستوى كشف الذات الإلكتروني لدى طلبة المدارس.
2. تقصي كشف الذات الإلكتروني وعلاقته بمتغيرات نفسية أخرى مثل: (الاستقواء السيبراني، إدارة الخصوصية، والإدمان الرقمي) لدى فئات عمرية مختلفة.

وبهذا تكون قد اكتملت جميع أجزاء وقوالب الدراسة من المنهجية والأدوات والأبعاد والتصحيح وعرض النتائج والجدولة وصولاً إلى المناقشة والخاتمة على أكمل وجه وبأرقى صياغة أكاديمية!

المراجع

أولاً: المراجع العربية (Arabic References)

1. **إبراهيم، محمد السيد. (2022).** *التنشئة الرقمية وعلاقتها بالسلوك الاستهلاكي والإلكتروني لدى الأبناء في مرحلة المراهقة.* مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، 61(2)، 415-458.
2. **الزبون، أحمد علي، والعزام، ماجدة محمد. (2021).** *كشف الذات الإلكتروني وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.* مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29(4)، 112-135.
3. **الشهري، نورة عبد الله. (2023).** *دور الوالدين في التنشئة الرقمية للحد من مخاطر الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي لدى المراهقين.* المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 9(1)، 88-110.
4. **العتيبي، خالد بن محمد. (2021).** *أساليب المعاملة الوالدية الرقمية وعلاقتها بالسلوك السايبري لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي.* مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(12)، 45-68.
5. **المطيري، فهد مشعل. (2020).** *مخاطر الخصوصية والابتزاز الرقمي الناتجة عن الإفصاح عن الذات عبر تطبيقات منصات الهواتف الذكية لدى الشباب.* مجلة الخدمة الاجتماعية، 64(1)، 205-230.

6. **الزبون، أحمد علي، والعزام، ماجدة محمد. (2021).** *كشف الذات الإلكتروني وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.* مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29(4)، 112-135.

7. **إبراهيم، محمد السيد.** (2022). التنشئة الرقمية وعلاقتها بالسلوك الاستهلاكي والإلكتروني لدى الأبناء في مرحلة المراهقة. *مجلة البحوث الإعلامية*، جامعة الأزهر، 61(2)، 415-458

ثانياً: المراجع الأجنبية (English References)

Livingstone, S., & Blum-Ross, A. (2020). *Parenting for a digital future: How hopes and fears about technology shape children's lives.* Oxford University Press.

Masur, P. K. (2018). *Situational privacy and self-disclosure: Communication processes in online environments.* Springer.

Valkenburg, P. M., & Piotrowski, J. T. (2017). *Plugged in: How media attract and affect youth.* Yale University Press.

Yau, J. C., & Reich, S. M. (2019). *"It's just a lot of drama": Adolescent perceptions of intimacy and privacy on social media.* Computers in Human Behavior, 97, 127-135.

Livingstone, S., & Blum-Ross, A. (2020). *Parenting for a digital future: How hopes and fears about technology shape children's lives.* Oxford University Press.

Masur, P. K. (2018). *Situational privacy and self-disclosure: Communication processes in online environments.* Springer

ivingstone, S., & Blum-Ross, A. (2020). *Parenting for a digital future: How hopes and fears about technology shape children's lives*. Oxford University Press.

Masur, P. K. (2018). *Situational privacy and self-disclosure: Communication processes in online environments*. Springer.

Valkenburg, P. M., & Piotrowski, J. T. (2017). *Plugged in: How media attract and affect youth*. Yale University Press.